



مع ذكر بعض الأسباب المضيّعة له

محاضرة الاجتماع الأسبوعي:

٢٠٢٢ / ٠٧ / ١٤

تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية



أهمية الوقت (مع ذكر بعض الأسباب المضيعة له)

نويت الاعتكاف في المسجد مادمت فيه...
إخوتي الأحبة! علينا أن ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما دمنا فيه حتى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع في الكراهة إن فعلنا بعض المباحات، فإنه يُكره الأكل والشرب والنوم والسحور والإفطار داخل المسجد، لكن إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا ذلك كله تبعاً للنّيّة، ولا ننوي الاعتكاف من أجل الأكل والشرب والنّوم فقط، وإنما ننوي الاعتكاف ابتعاداً رضوان الله تعالى.
وفي "رد المحتار": يُكره النوم والأكل في المسجد لغير المُعْتَكِف، وإذا أراد ذلك، ينبغي أن ينوي الاعتكاف، فيدخل، فيذكر الله تعالى بقدر ما نوى، أو يصلّى، ثم يَفعَل ما شاء^(١).

(١) "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٦/٣.





بعض النصائح حول النية

إخواني الأحبة! لقد قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ»^(١)، فقبل كل عمل ينبغي أن نتعود على النوايا الحسنة، وقد ورد: «النِّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»^(٢). فتعالوا بنا لننوي نوايا حسنة قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى. ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غاصًا لبصري من أوّلها إلى آخرها.
- أجلس على هيئة جلسة التّشهد قدر المستطاع بنية تعظيم العلم.
- لا أتكاسل في استماع المحاضرة.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبلغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على النبي ﷺ

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِئَةً كَتَبَ اللَّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، بَرَاءَةً مِنَ الْتَّعَاقِ، وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وَأَسْكَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ»^(٣).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على المبيب!

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٥/٢٥٢، (٧٢٣٥)، و"المعجم الصغير"، من اسمه محمد، ٢/٤٨، (٨٩٩).



نوم الغفلة وإهلاك الحياة

قال بعض الناس لفيلسوف من الحكماء: صِفْ لي شيئاً أستعمله حتى أستطيع أن أنام بالنهار.

فقال: يا هذا! ما أضعف عقلك! إن نصف عمرك نومٌ والثوم من الموت، تريد أن تجعل ثلاثة أرباعه نوماً وربعه حياة؟
قال: وكيف؟

قال: أنت إذا عِشتَ أربعين سنةً فإنما هي عشرون سنة، أفتريد أن تجعلها عشر سنين؟^(١).

إخواني الأعزاء! لقد رأيتم كيف وجّه هذا الحكيم العاقل ذلك الرجل الغافل الراغب في النوم الكثير، وكيف حاول أن يُوقظه من نوم الغفلة ويرغبه في الآخرة التي هي دار القرار، والقصة المذكورة فيها عبرةٌ وعظةٌ خاصةٌ للغافلين الذين يضيّعون أكثر أوقاتهم الغالية بالثوم فحسب أو مضطجعين على الفرش كلّرضاً، لا يبالون بالصلوات ولا يهتمّون بحقوق الأهل، ولتعلّم أنَّ كثرة النوم بلا سببٍ هي خصلةٌ قبيحةٌ وصفةٌ ذميمةٌ، فيها الخزي والخسران في الدارين مع ضياع الوقت، فعن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «قالَتْ أُمُّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ -رضي الله تعالى عنها- لِسُلَيْمَانَ -عليه

(١) "قوت القلوب"، الفصل السابع والعشرون، كتاب أساس المریدین، ٢٠٦ / ١.



السلام:- يَا بُنَيَّ! لَا تُكْثِرِ النَّوْمَ بِاللَّيلِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيلِ تَتَرُكُ
الرَّجُلَ فَقِيرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

قال المشايخ الكرام رحمهم الله تعالى: عليك بخصال ثلاثة: قلة الكلام، وقلة المنام، وقلة الطعام، فإن كثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام خصال مذمومة، فيها الخيبة والخسران والندم في الدنيا والآخرة.

إخوتي الكرام! إن نعمة الوقت من النعم العظيمة التي امتن الله تعالى بها عباده، وهم متساوون في الاستفادة منه في اليوم والليلة، فلم يعط للفقير أقل من أربع وعشرين ساعة في يوم وليلة كما لم يعط للغني أكثر من ذلك فيما بينهما، بل هي متساوية فيما بين الناس، والله سبحانه وتعالى منح الجميع أربع وعشرين ساعة على التساوي.

فيما طبى لمن اغتنمها فربح وفاز! ويا خسارة من ضيّعها فندم وخاب! فإن سفر هذه الدنيا الفانية على وشك الانتهاء والختام، وقد كان سيدنا الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول: يا ابن آدم! إنما أنت مراحل، كلما مضى منك يوم أو ليلة قطعت مرحلة، فإذا فنيت المراحل بلغت المنزل إلى الجنة أو النار^(٢).

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في قيام الليل، ١٢٥ / ١٣٣٢.

(٢) "قوت القلوب"، الفصل الثامن والعشرون، كتاب مراقبة المقربين، ١ / ٢٢٢.



إخوتي الإلّاهيّة! تعالوا بنا قليلاً نخاول أَنْ نفهم بعض المعاني من الآية، وما المراد بأهميّة الوقت وقيمة وقْدُرِهِ، وكيف لنا أَنْ نقدّرهُ، فقد قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۚ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ ۚ إِلَّا الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابِرِ ۚ﴾ [العصر: ٣-١]. قال المفتى أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: إن الإنسان يضيع عمره في الكفر والآثام والمعاصي والغفلة وطلب الدنيا واللهو واللعب، ولا يغتنمه في إصلاح الآخرة، فالإنسان تاجر، والحياة حانوته، والأعمال سلعته، فإن كانت الأعمال خيراً فمشتريها الله وثمنها الجنة، وإن كانت شرّاً فمشتريها الشيطان، وثمنها جهنّم، ويُعرف قدر السلعة بقدر مشتريها^(١).

العمر يذوب مثل الثلج

وقد نقل لنا الإمام فخر الدين الرازي عن بعض السلف رحمهم الله تعالى أَنَّه قال: تعلَّمْتُ معنى السُّورَةِ من بايُّع الثَّلْجِ، كان يصيغُ ويقولُ: ارْحُمُوا مَنْ يذوبُ رَأْسُ مَالِهِ، ارْحُمُوا مَنْ يذوبُ رَأْسُ مَالِهِ.

فقلتُ: هذا معنى ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ ۚ﴾ يمُرُّ به العصرُ فيمضي عمره ولا يكتسبُ، فإذاً هو خاسِرٌ^(٢).

(١) "تفسير نور العرفان"، ص ٩٩٤، [العصر: ٢]، تعربياً من الأردية.

(٢) "التفسير الكبير"، الجزء الثاني والثلاثون، ٢٧٨ / ١١، [العصر: ١].



أيُّها الأَحَبَّة! لَقَدْ سَمِعْتُمْ كُمْ هِيَ غَالِيَةٌ حَيَاَتُنَا بِلْ إِنْ كُلَّ لَحْظَةٍ مِنْ لَهَظَاتٍ عُمْرَنَا هِيَ ثَمِينَةٌ! وَإِنَّا نَسِيرُ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، وَإِنْ وَقْتَنَا يَمْرُّ مِنَ السَّحَابَ، فَالْكَيْسُ الْفَطْنُ الْعَاقِلُ مَنْ لَا يَنْخُدُعُ وَلَا يَغْتَرُ بِهَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ الْفَانِيَةِ، وَيَقْدِرُ لَهُظَاتُ عُمْرِهِ الْغَالِيَةِ الْثَمِينَةِ أَكْثَرَ مِنَ الدَّرَرِ وَالْجَوَاهِرِ، وَيَعْتَنِمُهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَالْمِبَادِرَةِ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ وَالتَّحْلِيلِ بِالْتَّقْوَى وَغَيْرِهَا مِنَ الصَّفَاتِ الْحَمِيدَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالتَّخْلِيِّ عَنِ الصَّفَاتِ الْذَمِيمَةِ وَالْأَخْلَاقِ الرَّدِيءَةِ، وَيَبْتَعِدُ عَنِ تَضِيِيعِ أَوْقَاتِ حَيَاَتِهِ الْثَمِينَةِ فِي الْعَبْثِ وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَزَخارِفِ الدُّنْيَا وَفَضْوَلِهَا، وَلَا يَكْسِلُ عَنِ الْقِيَامِ بِأَوْامِرِ الشَّرِيعَةِ، وَإِنْ دَعَتْهُ نَفْسُهُ لِلْكَسْلِ وَضَعَفَتْ هَمَّتُهُ أَمْاً أَمْرُ اللَّهِ وَنَهِيَّهُ يَزْجُرُهَا بِشَدَّةٍ وَيَوَاصِلُ مُجَاهِدَتَهَا وَتَخْوِيفَهَا مِنْ عَقَابِ اللَّهِ وَعِذَابِهِ.

وَكَذَلِكَ يَسْتَمِرُ فِي الْإِنْتِهَاءِ وَالْاجْتِنَابِ عَنِ مَنْهِيَاتِ الشَّرِعِ، فَإِنَّا إِنْ شَغَلْنَا أَنفُسَنَا بِزَخارِفِ الدُّنْيَا الزَّائِلَةِ وَبِهَارِجَهَا الْفَانِيَةِ عَنِ الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ، وَضَيَّعْنَا لَهُظَاتَنَا الْغَالِيَةِ فِي إِصْلَاحِ الْمُسْتَقْبِلِ الدُّنْيَويِّ دونِ الْمُسْتَقْبِلِ الْآخِرِيِّ، ثُمَّ فَاجَانَا مَلِكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ أَرْوَاحَنَا فَوَالَّهُ! لَنْ يَمْهَلْنَا وَلَوْ لَهْظَةٌ لِنَقُولُ فِيهَا: "سَبْحَانَ اللَّهِ" ، وَإِلَيْكُمُ الْآنِ حَكَايَةُ ذَاتِ عَظَةٍ وَعِبْرَةٍ تَضَمِّنُ مَا قَلَنَا.

فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ أَبَا بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِيَّ رَحْمَهُ اللَّهُ قَالَ: جَمِيعُ رِجُلِيْمِنْ بَنِي إِسْرَائِيلِ مَالًا، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، قَالَ لِبَنِيهِ: أَرَوْنِي أَصْنَافِ



أموالي، فأتى بشيءٍ كثيًراً من الخيل والإبل والرَّقيق وغيره، فلما نظر إليه بكى تحسُّراً عليه، فرأه ملك الموت وهو يبكي، فقال له: ما يُبكيك؟ فوالذي خولك ما أنا بخارٍ من منزلك حتَّى أفرَق بين روحك وبدنك. قال: فالمهلة حتَّى أفرَقه.

قال: هيهات! انقطعت عنك المهلة! فهلاً كان ذلك قبل حضور أجلك؟ فقبض روحه^(١).

إِخْوَتِي فِي اللَّهِ! هَذِه قَصَّةٌ هَامَّةٌ، فِيهَا عَظَةٌ وَعِبْرَةٌ، خَاصَّةٌ لِلْغَافِلِينَ الَّذِين يَبْذِلُونَ قَصَارِي جَهَدِهِمْ فِي جَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْكُنُوزِ، مَعَ أَنَّهُمْ يَمْلُكُونَ الْكَثِيرَ مِنْهَا، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَشْبَعُونَ مَمَّا لَدِيهِمْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَمْلَاكِ، بَلْ وَلَا يَقُلُّ حِرْصُهُمْ وَطَعْنُهُمْ فِيهَا، بَلْ يَزِيدُونَ طَمْعًا وَحَرَصًا مَعَ تَقدُّمِهِمْ بِجَمْعِهَا فَلَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ: "هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟".

وَهُنَا يَجِبُ أَنْ نَنْتَبِه: أَنَّ جَمْعَ الْمَالِ وَالْإِكْثَارَ مِنْهُ فِي الشَّرْعِ الْخَيْفِ لَيْسَ مَذْمُومًا مُطْلَقًا، وَإِنَّمَا الْمَذْمُومَ فِيهِ هُوَ مَا لَا نُؤْدِي حُقُوقَهُ الْوَاجِبَةَ مِنَ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ، وَالْمَذْمُومُ أَنَّ يَلْهِيَنَا عَنِ الْعَمَلِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ، وَيَغْفِلُنَا عَنِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْحَشْرِ، لَذَلِكَ عَلَيْنَا أَنَّ نَفْهَمَ أَهْمِيَّةَ الْوَقْتِ وَقَدْرِهِ فِي الْحَيَاةِ، وَأَنَّ نَأْخُذَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ مَا لَا بَدَدَ مِنْهُ لِنُعِيشَ الْحَيَاةَ، وَلَنْ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنُسْأَلُ عَنْهُ أَيْضًا قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا،

(١) "إِحْيَا عِلُومِ الدِّين"، كِتَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدِهِ، ٤/٢١٥.



وقد ورد في الحديث الشريف: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمًا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسَأَّلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ»^(١).

كما يجب أن نعلم أيضاً أنَّ الحياة إذا مرَّت بنا فلن تعود مرَّة أخرى، بل ولا لأيِّ لحظةٍ منها، لذلك لا تنسوا الأحاديث النبوية التي تبيّن أهمية الوقت وقيمتها، وإليكم ثلاثة أحاديث منها:

(١) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال النبي ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»^(٢).

(٢) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لرجلٍ وَهُوَ يَعْظُمُهُ: «إِغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقْمِكَ، وَغَنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»^(٣).

(١) "سنن الترمذى"، كتاب صفة القيامة والرقاق والورع، باب في القيمة، ٢٤٢٥، ١٨٨.

(٢) " صحيح البخاري"، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الرقاق... إلخ، ٤/٢٢٢، ٦٤١٢.

(٣) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الرقاق، باب نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس... إلخ، ٥/٤٣٥، ٧٩١٦.



(٣) عن سيدنا عثمان بن محمد بن المغيرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم طلعت شمسه فيه، إلا يقول: من استطاع أن يعمل في خير فليعمله، فإني غير مكرر عليكم أبداً»^(١).

صلوا على الحبيب!
صلوا على سيدنا محمد

إخوتي الكرام! هذه الأحاديث الطيبة المذكورة فيها مواعظ وعبر عظيمة، لأولئك الذين يضيّعون أكثر ساعاتهم الغالية وأوقاتهم الثمينة في الفنادق والملهيّات والحدائق والمنتزهات المختلطة بين الرجال والنساء، أو في قراءة الجرائد والمجلّات التافهة التي لا فائدة منها إلّا التسلية وضياع الوقت، أو في تكرار النظر إلى المرأة، أو مشاهدة الأفلام والمسلسلات، وسماع الأغاني والموسيقى، وفي التعليقات على المباريات والأحوال الدوليّة والسياسيّة، أو متابعة المباريات لكرة القدم وغيرها، أو يُدمنون اللعب بالألعاب الإلكترونيّة الحديثة، وفي الدردشات المحرّمة مع الأجنبيّات عبر الاتصال والرسائل، ويستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكلٍ غير صحيحٍ، إلى غير ذلك من الأمور التافهة التي لا تعود عليهم بثمرةٍ وفائدةٍ، وكأنّهم يعذّبون لأنفسهم ما فيه الخزي والخسران في الدنيا والآخرة، فجدير بهؤلاء الغافلين أن يَتَعَظُوا ويعتبروا

(١) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ما جاء في ليلة النصف من الشعبان، ٣٨٤٠.



بهذه الأحاديث، ويستيقظوا من أوقات اللهو والغفلة، ولو اغتنموا هذه الأوقات بالصلوات والصيام، وذكر الله تعالى وحده، والتقرُّب إليه بفعل الطاعات، وفي الصلاة على النبي ﷺ ومدحه، وفي خدمة الوالدين، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي الاستعداد للقبر والآخرة، وفي تربية الأولاد وتحصيل العلم وفي خو ذلك من الأمور النافعة، لكن خيراً لهم في الدنيا والآخرة.

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

إخواني الأعزاء! أعلموا أن الوقت نعمة عظيمة، وسيسأل العباد عنه كيف قضوه وأمضوه؟ كما أنهم سيُسألون عن أعمارهم فيما أفنوها به وكيف مضت؟ كما سيُسألون أيضًا عن النعم الأخرى التي أنعم الله بها عليهم، فقد قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَٰئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨].

يقول العلامة محمد نعيم الدين المراد آبادي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية الكريمة: أي: عما أنعم الله تعالى به عليكم من الصحة والقراغ والأمن وغير ذلك من النعم التي تتلذذون بها في الدنيا، فيُسائل العبد عنها: فيما أنفقها؟ وهل شكر الله عليها؟ وسيُعذب على كفران النعمة^(١).

(١) "نور العرفان"، ص ٩٦٦، [التكاثر: ٨]، تعربيًا من الأردية.



وعن سيدنا أبي بربة الأسلمي رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَا تَزُولُ قَدْمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسَأَّلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرٍ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ؟»^(١).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

أيها الأحبّة! الوقت والزمن شيءٌ غالٍ وثمين جدًا وإن كان هو مشتملاً على ثلاثة أحرف فحسب، زمن أو وقت لكن لا يستطيع أحدُ أن يشتريه ولا أن يجمعه ويكنزه، وهو دائم في المضي، لا يتوقف ولا يرجع إلى الوراء ولا يبالي بالناس، فهو يمرُّ مرّ السحاب، وله أهمية كبرى ودور بارز في تقدُّم الأمم وتأخّرها، فالأمم التي تقدّرها وتعتنم بها وتنتظم و تستفيد منها، فسيحالها التقدُّم والرقي وتفتح لها أبواب التطور والنهوض على مصاريها، وأمام الأمم والأقوام التي تضيّع أو قاتها الشمنة ولا تهتمُّ بها فهي تعيش عيشة العبيد والخدم، ويدفعها ضياع الوقت إلى قعر المذلة والهوان بل ويصل بها حال إلى الهاك حتى لا يبقى لها أثر، ولو قارنا حياتنا بحياة سلفنا الصالحين رحمهم الله تعالى من حيث الوقت لوجدنا فرقاً واضحًا وبوناً شاسعاً بين حياتنا وحياتهم، ولسوف نكون

(١) "سنن الترمذى" ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، ٤/١٨٨، (٢٤٢٤).



نادمين ومتحسنٍ على ما فرطنا في أنفسنا بِإضاعة أوقاتنا الغالية، فلم يكن سلفنا الصالح رحمة الله تعالى ممن يضيّعون ساعاتهم الشفينة، بل كانوا يقدّرونها ويغتنموها، ولم يغفلوا عن فعل الطاعات والخيرات حتّى في أصعب الأوقات وأشدّها كسرات الموت التي تعتبر من أشدّ اللحظات على الإنسان، فتعالوا بنا أيّها الإخوة لنسمع في ذلك حكایة إيمانية مؤثرة نتعلّم منها قدر الوقت وقيمه، وقد ذكر الإمام ابن الجوزي رحمة الله تعالى في كتابه "عيون الحكايات" قائلاً:

حدّثنا أحمد بن محمد بن زياد قال: سمعتُ أبا بكر العطار يقول: حضرتُ سيدنا جنيداً رحمة الله تعالى عند الموت أنا وجماعة من أصحابنا، وكان قاعداً يصلي ويثنى رجله إذا أراد أن يركع ويسجد، فلم يزل كذلك حتّى خرجتِ الروحُ من رجليه، فتقلَّ عليه حركتها، فمَدَ رجليه، وكانتا قد تورّتا.

فرأه بعض أصدقائه ممّن حضره، فقال: ما هذا يا أبا القاسم؟
قال: هذه نِعْمَة.

الله أكبر، فلما فرغ من صلاته قال له أبو محمد الحريري: يا أبا القاسم، لو اضطجعت!

قال: يا أبا محمد! هذا وقت يؤخذ منه.

الله أكبر، فلم يزل كذلك حاله حتّى خرجتُ روحه.



قلتُ: وحدّثنا من طرِيقِ آخرَ أَنَّ الْحَرِيرِيَ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَأَاهُ عِنْدَ وفاته، وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ.
فَقَالَ لَهُ: ارْفُقْ بِنَفْسِكَ.

فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، رَأَيْتَ أَحَدًا أَحْوَجَ إِلَيْهِ مَيِّتًا فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَهُوَ ذَا ثُطُرَى صَحِيفَتِي^(١).

إِخْوَى الْأَعْزَاءِ! إِنَّ الْلَّبِيبَ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَضِيعُ وَقْتَهُ وَلَا وَقْتَ الْآخَرِينَ، بَلْ يَقْدِرُهُ وَيَحْتَرِمُهُ وَيَغْتَنِمُهُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ الطَّيِّبَةِ وَيَرْغُبُ الْآخَرِينَ لِذَلِكَ، وَيَنْصَحُ مِنْ يَفْكَرُ فِي إِضَاعَةِ وَقْتِهِ الشَّمِينَ، وَيَحْاسِبُ نَفْسَهُ إِنْ تَكَلَّمَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، وَلَقَدْ كَانَ سَلْفُنَا الصَّالِحُ رَحْمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَتَعَوِّدِينَ عَلَى ذَلِكَ، فَتَعَالَوْا بَنَا لَنْسَعَ أَيْضًا بَعْضَ قَصَصِهِمُ الْإِيمَانِيَّةِ فِي ذَلِكَ لِتَتَعَظَّ بِهَا وَنَعْتَبِرُ:

(١) فَمَثَلًاً: كَانَ سَيِّدُنَا الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَالِسًا وَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ أَخُوهُ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا جَاءَ بِكَ؟
قَالَ: الْمَوَانِسَةُ يَا أَبَا عَلَى.

فَقَالَ: هِيَ وَاللَّهِ بِالْمَوَاحِشَةِ أَشَبَّهُ.

(١) "عيون الحكايات"، الحكاية السابعة والستون بعد المائتين، ص ٢٥٠ و"شعب الإيمان"، باب في الصلوات، فصل تحسين الصلاة والإكثار منها، ٣٢٥٤، ١٧٢، بـألفاظ مختلفةٍ.



هل تريد إلا أن تزيّن لي وأتزّين لك؟ وتكذب لي وأكذب لك؟
إما أن تقوم عيّي أو أقوم عنك^(١).

(٢) وذكر أن سيدنا حسان بن أبي سنان رحمه الله تعالى مر على
غرفةٍ بُنيَتْ فقال: منذ كم بنيت هذه؟
ثم أقبل على نفسه وقال: يا نفسي الغرورة، تسائلين عما لا يعنيك!
وعاقبها بصوم سنة^(٣).

فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله وتقديره لوقت
أيتها الأحبة! لقد سمعتم كيف كان سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى
يحافظون على أوقاتهم الشمينة والحظات أعمارهم الغالية، فإذا أتاهم
أحدٌ من الأصدقاء ليقضي عندهم بعض الأوقات أو يسمِّر معهم باللهو
أو الغفلة بينوا له باللطف والحكمة أهمية الوقت وقيمتَه، ونصحوه
ببيان ضرر ذلك ونصحوه أيضًا باغتنامه واستغلاله بالأعمال المفيدة.
وإنَّ شيخ الطريقة القادرية العطارية العارف بالله الشيخ محمد
إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى يحيى لنا حياة أولئكم السلف
الصالح رحمهم الله تعالى في هذا الوقت العصيب، فهو بحق أسوة صالحة لنا

(١) إحياء علوم الدين، كتاب آداب العزلة، الباب الثاني في فوائد العزلة
وغواتلها... إلخ، ٢٨٧/٢.

(٢) منهاج العابدين، الباب الثالث، الفصل الثالث اللسان، ص ٦٥.



في عمله وطاعته وخدمته لربه، فقد نظم أوقاته بنظامٍ رائعٍ، حيث قسمَ أوقاته بين الصلوات والأذكار والأوراد، ومذاكرات المدينة وال المجالس والمحافل، والقراءة والمطالعة، وصيام التطوع، وأداء النوافل، والحضور في مجلس الشورى، والسحور والإفطار، وللقاء مع المربيين والسائلين والعلماء والعوام، وعيادة المرضى، وعزية أقرباء المرحومين، وتشجيع أعضاء مركز الدعوة الإسلامية على الوصول للنجاح في الأعمال، والقيام بحوائج الأهل ومتطلباتهم، وتربيه الأولاد مع تربية الأحفاد والأس拜ط، والقيام بالتأليف، والاستراحة وغير ذلك من الأعمال والأشغال العديدة.

فقد رتبها على أوقاتٍ مختلفةٍ وبأفضل ترتيبٍ، وهو دائم الاستقامة على هذا النظام الجميل، وإن دلَّ هنا على شيءٍ فإنما يدلُّ على احترامه وتقديره للوقت، وخير دليلٍ على ذلك ما أثمرته أعماله ونجاحاته الدينية والإدارية في تأسيس مركز الدعوة الإسلامية وانتشار تعاليمه القيمة في العالم، وتنوع أعماله ونشاطاته حتى وصلت إلى حوالي ثمانين قسماً في مختلف مجالات الدعوة، إضافة إلى ذلك كتبه ومؤلفاته ورسائله ومحاضراته ودروسه الدينية القيمة النافعة المشتملة على الترغيب والترهيب والمسائل الفقهية وغيرها من الموضوعات المفيدة، ومن مؤلفاته: "نفحات الصلاة"، و"الدعوة إلى الخير"، و"مجموع رسائل الشيخ إلياس العطار" في إصلاح النفس والمعاملة، وغيرها من الكتب والرسائل النافعة.



ولقد صنَّف فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى ورعاه رسالة نافعة سماها بـ "اللماس النادر"، وتحدث فيها حول أهمية الوقت وقيمة في ضوء القرآن والسنة وزينتها بأقوال السلف الصالح رحمهم الله تعالى وقصصهم، وذلك لإيقاظ هم المسلمين وإلهاب قلوبهم بجذوة أهمية الوقت وتقديره واحترامه والمحافظة عليه، وقد ترجمت هذه الرسالة القيمة إلى عدَّة لغاتٍ، منها: العربية والإنجليزية والهندية والسندية والغجراتية وغيرها، يمكنكم قراءتها على موقع مركز الدعوة الإسلامية: www.arabicdawateislami.net كما يمكنكم منه تحميلها وطباعتها.

هكذا يقدر العلماء والصالحون أوقاتهم، ولقد كان الشيخ المريي محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى وما زال يعرف حق وقته ويهتمُ به بفضل الله تعالى، وببركة هذه المحافظة على الوقت أصبح مركز الدعوة الإسلامية مؤسسة عالمية، وحصل له القبول العام في العالم كُلُّه، وانتشر في مختلف بقاع الأرض، ولا يزال العوام والخواص حتى العلماء الكرام يعترفون بجهوده القيمة ويدعون له بمزيدٍ من التقدُّم والرقي، فاللهم بارك فيه وفي جميع من ساهم معه في هذا المركز والصرح المبارك، وارزقنا ببركة شيخنا حفظه الله تعالى تلك الغيرة الدينية والهمة العالية لخدمة دينك المطين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

صلِّ اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

صلوا على الحبيب!



بعض أسباب وعوامل إضاعة الوقت وهدره

أيها الأحبة الكرام! يجب على كلّ واحدٍ ممَّا أنْ يجتنب إضاعة أوقاته الغالية ولحظاته الثمينة في أعمال العبث والفضول، كما يجب عليه أنْ يغتنم كلَّ لحظةٍ من لحظات عمره بالأعمال الصالحة الطيبة النافعة في الدنيا والآخرة، من خلال الارتباط ببيئةٍ صالحةٍ متدينةٍ أو ما يعرف بالصحبة الصالحة في أيِّ مكانٍ يقوم على منهج أهل السنة والجماعة وطريق أهل الله من العلماء العاملين، وبفضل الله تعالى فإنَّ مركز الدعوة الإسلامية يهتمُّ للشباب والراغبين هذه البيئة عبر مراكزه وفروعه في العالم، فما علينا إلَّا الالتزام بتعليماته وحضور مجالسه وسماع الدروس التوجيهية التي تربّطنا بسلفنا الصالح رحمهم الله تعالى، لكنَّ للأسف الشديد يضيّع كثيرٌ من الناس أوقاتهم الغالية في الفضول ويفتخرن بذلك بدلاً من التحسُّر والندم عليها، فهياً بنا أيُّها الشباب وأيُّها الناس جميًعاً نتعلَّم بعض الأمور التي تعينا على المحافظة على أوقاتنا الغالية كي لا نتعرَّض للفشل في الحياة وبعد الممات.

(١) الإنترنٰت أو الشبكة العنكبوتية

إخوتي الأحبة! من الأسباب والعوامل الكبرى لإضاعة الوقت هو الإنترنٰت، إذا علمنا أنَّ استخدام الإنترنٰت بشكلٍ صحيح فيه منافع كثيرة كما أنَّ استخدامه بشكلٍ غير صحيح أو بلا حاجةٍ فيه المفاسد والآثام، بل قد يصبح ضرره أكبر من نفعه إذا استخدم بشكلٍ غير



صحيحٍ، ومن أضراره ومفاسده؛ "ضياع الوقت"، ونحن نرى كيف أدمَنَ كثير من الناس على م الواقع التواصل الاجتماعي (كلواتساب والفيسبوك والتويتر وغيرها) إلى درجةٍ أَنْهُم لا يستطيعون ترك الهاتف أو ما شابها ولو للحظةٍ واحدةٍ، فينشرون عليها من حينٍ إلى حينٍ جميع أخبارهم حتى عن النوم والاستيقاظ والبيع والشراء والأكل والشرب يترافق ذلك مع نشر الصور والفيديوهات والأشياء المخالفة مع مشاركة الأصدقاء فيها، وأَمَّا الفتيات فلهنَ اليد الطولى في ذلك، ولقد تجاوزنْ حدود الأدب بل وحدود الوقاحة في نشر صورهنَ الفاضحة والافتخار بذلك.

وهكذا انغمس جيلنا الجديد مع الأسف الشديد في استخدام الإنترنت بشكلٍ غير رشيدٍ وغير صحيحٍ، وتهاون في إضاعة أوقاته الغالية بلاوعي ولا فائدة حتَّى وصل بهم الحال إلى الشعور بالاضطراب والقلق الشديد، والعجيب إنْ لم يستخدموه يومًا واحدًا أو حتَّى إذا انقطع عنه لساعاتٍ، فيا مَنِ انغمست في الإنترنت! هل شعرتُم باضطرابٍ وقلق لترك تلاوة القرآن؟ أو لترك صلوات الشروق والضحى والتهجدَ بل ربِّما الفرائض؟ اللَّهُمَّ ارزقنا حَبًّا تلاوة القرآن! ووفقنا لكثرة الصلوات والعبادات مع القبول!

أَمَّا سمعتم أيُّها الأَحَبَّةُ الْحَدِيثُ الْعَظِيمُ! عن سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَهُ



الْقُرْآن، وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ^(١). أين نحن مِن ذلك؟ وكيف نقوم الليل؟ وماذا نحمل؟ نسأل الله أَن يصلاح حالنا جميعاً، آمين يارب العالمين.

(٢) الهواتف

إخوتي الأحبة! كما أَن هناك فوائد دينية ودنيوية في الاستخدام الصحيح للإنترنت، كذلك الاستخدام الضروري للهاتف يعيننا في شؤوننا التجارية وال العلاقات والروابط مع الأقرباء والأصدقاء وغيرها من شَتَّى مجالات الحياة، لكنَّنا مع الأسف الشديد جعلناه مجرد آلَة لإضاعة وقتنا الشمرين، وخاصة الشباب والشابات الذين يضيئون أكثر أيامهم في اللعب عليه بالألعاب الإلكترونية وفي إرسال الرسائل الفضولية المشتملة على الأشعار والكلمات الوقحة السخيفة، وربما المحتوية على الكلمات الكفرية أحياناً، وهم يفرحون ويفتخرون بقراءة مثل هذه الرسائل القبيحة وإرسلها إلى الآخرين والعياذ بالله تعالى.

أَلا فلنَعلم جميعاً أَن استخدام الهاتف طول اليوم بهذه الطريقة سبب لِإجهاد العين، ومضر بالتعليم كما أَنَّه يؤثِّر على قدرات التفكير وإضاعة الأموال والأوقات الشمينة واللحظات الغالية، فيجب علينا أَن نستخدمه بما يضمن لنا الحفاظ على أموالنا وأوقاتنا.

(١) "شعب الإيمان"، باب في تعظيم القرآن، فصل في توسيع موضع القرآن، ٥٥٦، ٢٧٠٣.



(٣) اللهو واللعب

أيها الأحبة الكرام! من أسباب إضاعة الوقت: "اللهو واللعب"، فلا تزال الألعاب المختلفة تدمر قدرات جيلنا الجديد ومهاراتهم ومواهبهم المتنوعة، فإذا نظرنا حولنا وجدنا أكثر شبابنا مشغوف باللعب ومغرم به، يريد الوصول إلى القمة ليصبح ملفتاً للأنظار، فمنهم من يريد الشهرة في كرة القدم، ومنهم من يحلم بأنْ يصبح بطلاً مميزاً في هوكي الجليد أو في تنس الطاولة، أو في السنوكر أو في الكيرن، ومنهم من يكون مشغوفاً باللعب بالحمام أو بلعبة الطائرة الورقية أو بالقمار أو بالشطرنج وغيرها من الألعاب المنتشرة في العالم، فنجد كثيراً من هؤلاء المشغوفين يلعبون طول اليوم، ويرفعون الأصوات ويحدثون الضوضاء، فيفسدون على الناس راحتهم، نسأل الله تعالى أنْ يجعلنا ويبعدنا عن مثل هذه الألعاب التي تسبب غضبه وسخطه وغضب حبيبه المصطفى ﷺ وسخطه، وتؤدي لإضاعة وقتنا الثمين، ونسأله تعالى أنْ يرزقنا حبَّ الفرائض والتواfal، أمين يارب العالمين بجاه سيد المرسلين ﷺ.

(٤) الخلاعة والصحبة السيئة

إخواني الأعزاء! إنَّ الذين يقدرون أوقاتهم ويهتمُّون بها لا يضيّعون لحظات أعمارهم الغالية، بل يفعلون كلَّ ما يجب عليهم فعله في وقته، لذلك يحترم المجتمع مثل هؤلاء الناس ويقدرهم، وبال مقابل فإنَّ من يتکاسل فيؤخر عمله لن يكسب المكانة المتميزة عند الله فضلاً عن



المجتمع علاوة على أنه يضيع وقته الثمين، وإنَّ ما يفعله البعض من التجول والتسكُّع في الأسواق والشوارع مع الأصدقاء، والخروج إلى الأماكن الترفيهية وارتكاب الفواحش والمعاصي فيها، والجلوس في المقاهي ساعات وساعات والتحدث فيها بالفوضى، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات والألعاب وسماع الأغاني طوال اليوم، والتي يبدو من أعمالهم السخيفة الفوضولية أنَّه لا هدف لهم في حياتهم.

اعلموا أحبّي! أَنَّا ما خلقنا لأنْ نضيئ حياتنا في اللهو والطرب وزخارف الدنيا وبهارجها، بل خلِقْنَا لأنْ نعبد الله وأنْ نعمل بما أمرنا به، وننتهي عَمَّا نهانا عنه، ونبعد عَمَّا فيه سخطه وغضبه، وهذه الحياة الدنيا فرصةٌ لنكتب الحياة الآخرة الباقيَة، رزقنا الله التوفيق لفهم الهدف الحقيقي من حياتنا، أمين يا رب العالمين بجاه سيد المرسلين ﷺ.

صلوا على الحبيب!

أيها الأحبّة! ما هذه الحياة إِلَّا أيام، فإذا أنفقناها في الأعمال محبتنين للمعاصي والآثام، وعملنا كُلَّ ما علينا على وقته بدون إضاعة له في أمور غير نافعة، كان ذلك خيراً لنا في الدنيا والآخرة، وقد كان سلفنا الصالح رحيمهم الله يحرصون على أوقاتهم وييتمُّون بها، وبما أنَّ ذكرهم حياة للقلوب وعلى رأسهم سادتنا الصحابة الكرام وأهل البيت الأطهار والسدادة الأخيار والتابعين وتابعיהם العظام رضي الله عنهم أجمعين، ذكرهم راحة لأنفسنا وسعادة لقلوبنا، ولا نلبيت عند سماع أسمائهم إِلَّا أنْ نترَّضَّ ونترَّحَّم



عليهم، وذلك لأنَّهم كانوا عارفين لأهميَّة الوقت وقيمةِه، فلم يضيئوا أوقاتهم في الفضول، بل ملؤوها بالعبادات والطاعات والخيرات والقربات، فتعالوا بنا نسمع بعض أقوالهم الطيِّبة في أهميَّة الوقت وننتَعظ بها.

أقوال السلف الصالح في أهميَّة الوقت

(١) قال سيدنا أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى: لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره إلا على لذة ما فاته من الطاعة فيما مضى، كان ينبغي له أن يُبكيه حتى يموت^(١).

(٢) وقال سيدنا الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: صحبُ الصُّوفية فلم يستفد منهم، سوى حرفين: قولهم: الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك، وقولهم: نفسك، إن لم تشغلها بالحق، شغلتك بالباطل^(٢).

(٣) وقال سيدنا الإمام المناوي رحمه الله تعالى: منْ أمضى يومه في غير حقٍّ قضاه أو فرض أداءه أو مجد أئله أو حمد حصله أو خير أنسسه أو علم اقتبسه، فقد عتق يومه وظلم نفسه^(٣).

(٤) وكان سيدنا الإمام النووي رحمه الله تعالى لا يضيئ له وقتاً لا في ليل ولا في نهار إلا في وظيفةٍ من الاستغفال بالعلم، حتى في ذهابه في

(١) "حلية الأولياء"، أبو سليمان الداراني، ٢٨٨ / ٩، (١٣٩٤٠).

(٢) "تاييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية" للسيوطى، ص ١٢.

(٣) "فيض القدير"، حرف النون، ٦ / ٣٧٥.



الطَّرِيقُ يُكَرِّرُ أَوْ يطَالِعُ، وَأَنَّهُ بَقِيَ عَلَى هَذَا سَتْ سَنِينَ، ثُمَّ اسْتَغْلَلَ
بِالْتَّصْنِيفِ وَالاشْتِغَالِ وَالنَّصْحِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ صَرَّفَ أَوْقَاتَهُ كَلَّهَا فِي
أَنْوَاعِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ^(١)، فَبَعْضُهَا لِلتَّصْنِيفِ، وَبَعْضُهَا لِلتَّعْلِيمِ، وَبَعْضُهَا
لِلصَّلَاةِ، وَبَعْضُهَا لِلتَّلَاءَةِ، وَبَعْضُهَا لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

صلوا على الحبيب!

كيفية تقدير الوقت

أَحَبَّتِي فِي اللَّهِ! لَقَدْ سَمِعْنَا فِيمَا مَرَّ بَعْضَ الْأَسْبَابِ لِإِضَاعَةِ الْوَقْتِ،
وَذَكَرْنَا بَعْضَ أَقْوَالِ السَّلْفِ الصَّالِحِ رَحْمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَهْمَى الْوَقْتِ،
فَحَصَلَ بِسَبِيلِ ذَلِكَ فِينَا مِنَ الْعَزِيزَةِ وَالْحَمَاسَةِ لِتَقْدِيرِ الْوَقْتِ
وَاحْتِرَامِهِ، وَلِتَقوِيهِ هَذَا الْحَمَاسُ تَعَالَوْنَا بِنَا نَسْتَمِعُ لِبَعْضِ الْطُرُقِ الَّتِي
تُعِينُنَا عَلَى الالتزامِ بِهِ مَعَ الْاسْتِخْدَامِ الصَّحِيحِ لِلْوَقْتِ وَالْاسْتِقَامَةِ عَلَيْهِ
وَاسْتِثْمَارِهِ وَاغْتِنَامِهِ.

أربع عشرة طريقة للاستخدام الصحيح للوقت

- (١) أَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ اسْتِخْدَامِ الْهَاتِفِ وَالْإِنْتَرْنَتِ بِغَيْرِ حَاجَةٍ، وَإِنْ
اُحْتَاجَ إِلَيْهِ مَنَا إِلَيْهِ فَلَيَسْتَخِدِمَ الْجَوَالُ العَادِي بِقَدْرِ الْحَاجَةِ.
- (٢) أَنْ يَتَعَوَّدَ عَلَى التَّحْدُثِ بِالْكِتَابَةِ بِقَدْرِ مَا يُسْتَطِعُ وَإِلَّا يَتَحَدَّثَ
بِإِيجَازٍ.

(١) "طبقات الشافعية" لابن شهبة، الطبقة الحادية والعشرون... إلخ، ٢/١٥٥.



- (٣) أن يُشغّل نفسه في أغلب الأحيان بأعمال الخير، وأن يرتب جدولًا يوميًّا لا تكون فيه الأمور الفضوليَّة والمضيِّعة للوقت.
- (٤) أن يستيقظ مِن الليل مبكرًا ليصلِّي التهجد إِنْ كان ممكناً.
- (٥) أن يُوقظ أهله وغيرهم مِن الجيران لصلاة الفجر.
- (٦) أن يشارك بعد صلاة الفجر في حلقات العلم للدعوة إلى الخير، وخصوصاً التي يُقيِّمها مركز الدعوة الإسلامية، فيقرأ أو يسمع ثلاث آيات مِن القرآن الكريم مع تفسيرها حتَّى لا تنقطع عنه بركتها وخيراتها طول اليوم.
- (٧) أن يصلِّي صلاتي الصبح والشروع أيضًا.
- (٨) أن يسعى بعد تناول الفطور في طلب العلم في جامعة المدينة أو في غيرها مِن الجامعات والمدارس أو في طلب الرزق الحلال للأهل مع التَّيَّات الطَّيِّبة الصالحة.
- (٩) أن يصلِّي أثناء ذلك الظهر والعصر مع الجماعة.
- (١٠) أن يشارك في الدروس بعد أداء صلاة المغرب مع الجماعة، ثم يؤدِّي صلاة الأَوَابين بعد ذلك، ثم يحضر بعد صلاة العشاء في حلقة القرآن للكبار مع القراءة والتجويد، ثم ينام مبكرًا بعد الانتهاء من الأعمال الأخرى الضروريَّة، فإنَّ التأخير في النوم بلا سبِّ يجعله يتکاسل عن الاستيقاظ لصلاة الفجر.



- (١١) أن يحفظ لسانه عن الوقوع في الفضول من الكلام طول اليوم امثلاً لهذه النقاط التي ذكرناها.
- (١٢) أن يكثر من الصلاة على النبي ﷺ في لحظات فراغه من العمل.
- (١٣) لا بأس أن يشاهد "قناة مدنی" الإسلامية، ويقوم بترغيب الأهل وغيرهم بها لتكون بديلاً صالحاً بعيداً عن مشاهدة قنوات الأفلام والمسلسلات وغيرها من القنوات المليئة بالفواحش والمعاصي، فإن "قناة مدنی" هي قناة فضائية إسلامية خالصة يمكن أن تشاهدها مع أهلك وأقربائك، ويقاد لا يوجد مثلها في العالم إلا نادراً.
- (١٤) أن يشارك في "جولة دعوية" لدعوة الأمة إلى الخير في أيام الإجازة بعيداً عن إضاعة الوقت في اللهو واللعب.
 فإننا إذا رتبنا جدولنا اليومي هكذا، والتزمنا به قضينا جميع أوقاتنا في الخيرات والطاعات، إن شاء الله عز وجل.

محاسبة النفس بملء كتيب "الأعمال الصالحة"

الحمد لله! إن مركز الدعوة الإسلامية يقوم على خدمة الدين المتين ويعمل على نشر السنن النبوية، ويرغب الناس في القيام باثنى عشر نشاطاً دينياً، ومنها: محاسبة النفس بملء كتيب "الأعمال الصالحة"، فقد منح إياها فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادي حفظه الله تعالى لإصلاح المسلمين من الإخوة والأخوات والطلاب والطالبات بجامعات المدينة ومدارس المدينة وتزيينهم بالعمل الصالح مع العلم بالدين، وذلك



بتوجيهه من الشيخ المريي الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله ورعاه، فهو يقول: يا ليت! جميع الإخوة والأخوات يطّبعون كُتيّب "الأعمال الصالحة" هذه إلى جانب الالتزام بالفرائض والسنن الأخرى، والحمد لله! ينشرها جميع أصحاب المركز في دوائرهم وأماكنهم، حتى يعمل عليه من أراد إصلاح نفسه ومحاسبتها بإخلاصٍ تامًّا، فيحصل بفضل الله وكرمه على جائزة مجاورة النبي ﷺ في الفردوس الأعلى، فهياً بنا نستبق إلى الحيرات ونلتزم بالأعمال الصالحة ومحاسبة النفس مع ترغيب الآخرين بذلك، وسنحصل على الثواب الكبير، بفضل الله تعالى.

صلوا على الحبيب!

صلوا على الحبيب!

آداب الاكتحال

- (١) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال الحبيب المصطفى ﷺ: «إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمِدُ، يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنِيبُ الشَّعْرُ»^(١).
- (٢) لا بأس بالإثمد للرجال، ويُكره الكحل الأسود إذا قُصد به الزينة، وإذا لم يُقصد به الزينة لا يُكره^(٢).

- (١) "سنن أبي داود"، كتاب الطب، باب في الأمر بالكحل، ٤/١٢، (٣٨٧٨)، و"سنن ابن ماجه"، كتاب الطب، باب الكحل بالإثمد، ٤/١١٥، (٣٤٩٧).
- (٢) "الفتاوى الهندية"، كتاب الكراهة، الباب العشرون في الزينة... إلخ، ٥/٣٥٩.



(٣) يُسْنُ الْكِتَاحُ عَنْ النَّوْمِ^(١).

(٤) بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ثَلَاثَةُ طُرُقٍ مَنْقُولَةٌ لِلْكِتَاحِ خَلَاصَتُهَا:
الْأُولَى: أَنْ يُكَتَّحَلَ فِي الْعَيْنِ الْيَمِنِيِّ ثَلَاثَةَ مَرَاوِدٍ، وَفِي الْيَسْرَى ثَلَاثَةَ مَرَاوِدٍ.

الثَّانِيَةُ: أَنْ يُكَتَّحَلَ فِي الْعَيْنِ الْيَمِنِيِّ ثَلَاثَةَ مَرَاوِدٍ، وَفِي الْيَسْرَى مَرَوَدَانِ.

الثَّالِثَةُ: أَنْ يُكَتَّحَلَ مَرَتَيْنِ فِي كُلِّ عَيْنٍ وَيُقْسَمَ بَيْنَهُمَا وَاحِدَةً^(٢)، وَبِذَلِكَ يَتَمَكَّنُ مِنْ تَطْبِيقِ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ.

أَحَبَّتِي فِي اللَّهِ! كَانَ الْحَبِيبُ الْمَصْطَفِي ﷺ يَعْجَبُهُ التَّيَامُنُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَيَنْبَغِي الْكِتَاحُلُ فِي الْعَيْنِ الْيَمِنِيِّ أَوْلًا ثُمَّ فِي الْيَسْرَى.

صلوا على الحبيب!

دُعَاءُ انْ وَسْتَ صِيغَ لِلصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْاجْتِمَاعِ

الْأَسْبُوعِيِّ فِي مَرْكَزِ الدُّعَوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

(١) الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَلَةُ الْجُمُعَةِ

"اللَّهُمَّ صَلِّ وَسِّلْمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الْحَبِيبِ،
الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى اللَّهِ وَصْبَرْهِ وَسِّلْمْ"

(١) "مرأة المناجيج" ، ٦ / ١٨٠ ، تعريراً من الأردية.

(٢) "شعب الإيمان" ، باب في الملابس والأواني ، فصل في الكحل ، ٥ / ٢١٩ .



ذكر كثيرٍ من العارفين رحمة الله تعالى: أنَّ مَنْ داومَ عليها ليلة الجمعة ولو مَرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبِيِّ ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبِيَّ ﷺ هو الذي يلحده^(١).

رددوا معَي بصوٍت مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وباركْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الْحَبِيبِ،
الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ".

(٢) زَكَاةُ الْمُسْلِمِ الْمَعْدُمِ

عن سَيِّدِنَا أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلَيَقُولْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"»، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةً^(٢).

رددوا معَي بصوٍت مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ".

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات" ، للنبياني ، الصلاة السادسة والخمسون ،
ص ١٥١ ، مختصرًا.

(٢) "المستدرك على الصحيحين" ، كتاب الأطعمة ، باب زكاة المسلم المعدم
الصلاوة على النبي ﷺ ، ١٧٩ / ٥ ، ٧٢٥٧).



(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفاً قال:
 «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيْهِ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعَرَّضُ
 عَلَيْهِ، قُولُوا: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ،
 وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّنَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمامِ الْخَيْرِ،
 وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ
 الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ
 الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّنَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ،
 وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ".

(٤) ثواب ست مئة ألف صلاة على النبي ﷺ

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً
 بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ"

نقل سيدنا أحمد الصاوي رحمه الله: أن هذه الصلاة بستمائة ألف صلاة^(٢).

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنن فيها، باب الصلاة على النبي

عَنْ عَيْشَةَ، ١، ٤٨٩، ٩٠٦.

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.



رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَّى دَائِمًا
بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ".

(٥) المكيال الأولى

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُتَّالَ بِالْمِكِيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُرْرِيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ حَمِيدٌ»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُرْرِيَّتِهِ وَأَهْلِ
بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ حَمِيدٌ".

(٦) صلاة الشفاعة على النبي ﷺ

عن سيدنا رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقْرَبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»^(٢).

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، ٣٦٩، ٩٨٢.

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه رويع بن ثابت الأنصاري، ٥/٤٤٨٠.



رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقْرَبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

(١) حسنات ألف يوم

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: "جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتَعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"جزى الله عنّا محمداً ما هو أهله"

(٢) الدعاء عند الكرب

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم، أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(٢).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١٦٥ / ١١، (١١٥٠٩).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤ / ٢٩١، (٣٨٨٣).



دعاة كفارة الغيبة

وفقاً لجدول حلقات المدينة للمجالس الأسبوعية المليئة بالسنن
لمركز الدعوة الإسلامية سُيُّحْفَظ هذه المرّة فيها دعاء كفارة الغيبة، وهو
كما يلي:

فعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ كَفَارَةَ الْغِيبةِ أَنْ تَسْتَعْفِرَ لِمَنِ اغْتَبْتَهُ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لَنَا وَلَهُ»^(١).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الدعوات الكبير"، للبيهقي، باب ما يقول إذا جرى على لسانه غيبة، ٢١٣ / ٢،
(٥٧٥).